تفسير أبي السعود

البقرة 99 - 98 .

ومنع الصرف فيه للتعريف والعجمة وقيل معناه عبد ا .

فإنه نزلة تعليل لجواب الشرط قائم مقامه والبارز الأول لجبريل عليه السلام والثاني للقرآن أضمر من غير ذكر إيذانا بفخامة شأنه واستغنائه عن الذكر لكمال شهرته ونباهته لاسيما عند ذكر شئ من صفاته .

على قلبك زيادة تقرير للتنزيل ببيان محل الوحى فإنه القائل الأول له ومدار الفهم والحفظ وإيثار الخطاب على التكلم المبنى على حكاية كلام ا تعالى بعينه كما في قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لما في النقل بالعبارة من زيادة تقرير لمضمون المقالة .

بإذن ا بأمره وتيسيره مستعار من تسهيل الحجاب وفيه تلويح بكمال توجه جبريل عليه السلام إلى تنزيله وصدق عزيمته عليه السلام وهو حال من فاعل نزله وقوله تعالى .

مصدقا لما بين يديه أي من الكتب الإلهية التي معظمها التوراة حال من مفعوله وكذا قوله تعالى .

وهدى وبشرى للمؤمنين والعامل في الكل نزله والمعنى من عادى جبريل من أهل الكتاب فلا وجه لمعاداته بل يجب عليه محبته فإنه نزل عليك كتابا مصدقا لكتبهم أو فالسبب في عداوته تنزيله لكتاب مصدق لكتابهم موافق له وهم له كارهون ولذلك حرفوا كتابهم وجحدوا موافقته له لأن الاعتراف بها يوجب الإيمان به وذلك يستدعى التكاس احوالهم وزوال رياستهم وقيل إن الجواب فقد خلع ربقة الإنصاف أو فقد كفر بما معه من الكتب أو فليمت غيظا أو فهو عدو لى وأنا عدو له .

من كان عدوا أريد بعداوته تعالى مخالفة أمره عنادا والخروج عن طاعته مكابرة أوعداوة خواصه ومقربيه لكن صدر الكلام بذكره الجليل تفخيما لشأنهم وإيذانا بان عداوته عز وعلا كما في قوله D وا ورسوله أحق أن يرضوه ثم صرح بالمرام فقيل .

وملائكته ورسله وجبريل وميكال وإنما أفردا بالذكر مع أنهما أول من يشمله عنوان الملكية والرسالة لإظهار فضلهما كأنهما عليهما السلام من جنس آخر أشرف مما ذكر تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الجنس وللتنبيه على ان عداوة أحدهما عداوة للآخر حسما لمادة اعتقادهم الباطل في حقهما حيث زعموا أنهما متعاديان وللإشارة إلى أن معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستتباع العدواة من جهة ا سبحانه وأن من عادى أحدهم فكأنما عادى

الجميع وقوله تعالى .

فإن ا عدو للكافرين أي لهم جواب الشرط والمعنى من عاداهم عاداه ا وعاقبه أشد العقاب وإيثار الاسمية للدلالة على التحقق والثبات ووضع الكافرين موضع المضمر للإيذان بأن عداوة المذكورين كفر وأن ذلك بين لا يحتاج إلى الإخبار بة وأن مدار عداوته تعالى لهم وسخطه المستوجب لأشد العقوبة والعذاب وهو كفرهم المذكور وقرئ ميكائيل كميكاعل وميكائيل كميكاعيل وميكئل كميكعل وميكئيل كميكعيل .

ولقد أنزلنا إليك آيات بينات واضحات الدلالة على معانيها وعلى كونها من عند ا D .

وما يكفر بها الا الفاسقون أي المتمردون في الكفر الخارجون عن حدوده فإن من